وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في الاعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز ثقافة الحوار المعتدل والتعايش السلمي: دراسة ميدانية

Employing Artificial Intelligence to Enhance the Culture of Moderate Dialogue and Peaceful Coexistence; A Field Study

أ.م.د محمد صالح جباب

Dr. Prof. Mohammed Saleh Gabab
Email: moh.saleh@uoanbar.edu.iq
جامعة الانبار – كلية الآداب – قسم الاعلام

University of Anbar – College of Arts – Department of Media

مستخلص:

يتناول البحث تداعيات التطورات الكبيرة في مجال تقنية الحاسوب أو ما يعرف بالثورة الرقمية وتقنية الذكاء الاصطناعي على نتاجات هذه الثورة الشاهدة على هذا العصر، بما احدثته من تأثيرات جيوسياسية واقتصادية وثقافية على أعلى المستويات. وتمثل المشكلة البحثية نقطة الشروع في مسار البحوث والدراسات، فقد جاءت مشكلة الدراسة معبرةً عن تساؤل رئيس هو (ما دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز ثقافة الحوار المعتدل والتعايش السلمي؟).

ينتمي البحث للدراسات الوصفية ويعد المنهج المسحي أكثر المناهج مناسبة لمثل هذا النوع من الدراسات القائمة على وصف الظاهرة، واعتمدت إستمارة الاستبانة أداةً في الحصول على البيانات والمعلومات من المجتمع الممثل باساتذة الجامعات، بعدّهم إحدى فئات المجتمع القادرة على إدراك مفاهيم هذه التقنية والأبعاد التي يمكن أن تنجم عنها.

وكشفت الدراسة عن نتائج عدّة ابرزها: أن الذكاء الاصطناعي بفضل قدراته الكبيرة، يعد أداةً يمكن توظيفها بالشكل الأمثل لتجسيد قيم ومعاني الانسانية النبيلة، فضلاً عن إسهامه في إيجاد مجتمعات تتسم بالاستقرار والتسامح القائمة على تبني مفاهيم ثقافة التعايش بعيداً عن الانقسام والتنافر الفكري.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الحوار المعتدل، التقنية والمجتمع .

Abstract:

This research examines the implications of major developments in computer technology, or what is known as the digital revolution, and artificial intelligence technology on the outcomes of this revolution, a testament to our era, with its geopolitical, economic, and cultural impacts at the highest levels. The research problem represents the starting point for the research and study process. The study's problem expresses a primary question: "What is the role of artificial intelligence in promoting a culture of moderate dialogue and peaceful coexistence?"

The research falls within the category of descriptive studies, and the survey method is the most appropriate approach for this type of study based on describing the phenomenon. A questionnaire was used as a tool to obtain data and information from the community represented by university professors, considering them a segment of society capable of understanding the concepts of this technology and the dimensions it may entail. The study revealed several findings, most notably: Artificial intelligence, thanks to its great capabilities, is a tool that can be optimally employed to embody the noble values and meanings of humanity. It also contributes to creating stable and tolerant societies based on embracing the concepts of a culture of coexistence, free from division and intellectual discord.

Keywords: Artificial intelligence, moderate dialogue, technology And society.

مقدّمة:

أفرزت التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات مع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، العديد من التطبيقات الإعلامية المُستحدثة، وفي هذا الإطار برزت وسائل الإعلام الحديثة ممثلة بمواقع التواصل الاجتماعي كأحد الدعائم الأساسية لما بات يعرف بوسائل الإعلام الرقمية، وشملت التأثيرات التي أحدثتها تلك الوسائل تغيرّات في بناء وأنظمة المجتمعات، وتحولات طالت وسائل الإعلام التقليدية وفاعلية الدور الاتصالي والإعلامي الذي تقوم به فضلاً عن المضامين الاتصالية (فياض، ٢٠١٩: ١٧) .

ويعد الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) أبرز نتاجات الثورة المعرفية الساعية لمحاكاة العقل البشري عبر آلة صناعية نتيجة التزايد المُطّرد والسريع للدور الذي تؤديه التطورات التكنولوجية الحديثة في إحداث تأثيرات في البيئة الدولية، والتي تنعكس بدورها على المجتمعات

الإنسانية، خاصة مع ظهور الإنترنت وانتشاره، والذي يُعد نقطة تحول في تاريخ الاتصال الحديث، فقد زاد التفاعل عبر شبكات التواصل والحوار بين شعوب ودول العالم، وفتحت آفاقاً رحبة لمؤتمرات وندوات حوارية حضارية تنادي بتعزيز القيم الإنسانية ونبذ التعصب والكراهية من منطلقات فكرية أو دينية أو عنصرية أو إثنية، وبما يتوافق مع طبيعة ما يشهده عالمنا من متغيرات وتطلعات الإنسان المعاصر في التطور والازدهار والبحث عن الاستقرار؛ لضمان عدم الانعزال عن العالم من جهة، والحفاظ على الهوية الدينية والثقافية والقيمية من جهة أخرى، في عالم يسعى إلى التكامل وتعزيز قنوات الحوار باسلوب حواري معتدل لا يفرق بين مجتمع وآخر، وفي ذلك يقول الأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان " أن الأمم المتحدة قامت على مبدأ أن الحوار يمكن أن ينتصر على الخلاف، وأن التنوع فضيلة عالمية وأن سكان العالم متحدين في المصير المشترك أكثر من اختلافهم بهوياتهم المتباينة" (الأمم المتحدة، https://www.un.org/ar/122265)

وعليه نحاول من خلال دراستنا هذه الوقوف على دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز ثقافة الحوار المعتدل والتعايش السلمي، بفضل ما تمتلكه هذه التقنية من إمكانات وقدرات يمكن أن تسهم بشكل فاعل في ذلك، من خلال استطلاع آراء نخبة وشريحة هامة من المجتمع العراقي ممثلة بأساتذة الجامعات .

المبحث الأول: منهجية البحث

مشكلة الدراسة:

تتركز الاشكالية في التعرف على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، بفضل ما أحدثته من تأثيرات واضحة في حياة المجتمعات على مختلف الاصعدة وفي كل المستويات، ومنها قضية إشاعة الافكار التي تدعو الى ثقافة التعايش بعيداً عن الكراهية ونبذ الاخر.

وأتت الدراسة لمعالجة هذه القضية من منظور استطلاعي لعينة متاحة من الاساتذة العاملين في المؤسسات الجامعية التي تندرج ضمن فئات النخبة، وطرحت مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس هو " ما أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز ثقافة الحوار المعتدل والتعايش السلمي ؟"

وأضحت هذه التقنية لا تؤثر على تفكير جماهيرها فقط بل على تصرّفها أيضا، إذ إن ما تعرضه من مضمون يُصبح موضوع نقاشٍ فيما بينهم (دجاني، ٢٠١٧)، وقضايا الحوار والسلام باتت في عالمنا المعاصر من أهم القضايا التي تهم المجتمعات البشرية الساعية الى السلام وتحقيق العدل والالتزام بمبادئه التي يتوقف عليها مستقبل البشرية (غازي، ٢٠٠٨: ١٤) .

وواضح أن المتغيرات التكنولوجية الاتصالية والمعلوماتية في عالم اليوم قد سمحت ببروز معطيات جديدة في التفاعل بين أبناء المجتمعات أنفسهم أو بين مجتمعات واخرى ولطالما عانت الشعوب العربية والإسلامية من مشكلة الحوار التي تُتّهم بأنها داخلة في صراع وجودي مع الاخر.

لذلك يمكن القول أن تطورات تكنولوجيا الاتصال قد فتحت آفاقاً رحبة للحوار بين المجتمعات الإنسانية، هذا الحوار يختلف من بيئة إلى أخرى ومن منظور فكري إلى منظورآخر يأخذ بنظر

الإعتبار، المعتقدات الدينية والفكرية والثقافية، وكيف يمكن استغلال هذا التنوع والاختلاف ايجابياً بدل تحويله الى أدوات للصراع والتنازع .

ويندرج ضمن التساؤل الرئيس الذي جرى طرحه في مشكلة الدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تقع ضمنه وهي :

- ما المفاهيم الواجب وضعها بعين الاعتبار عند تناول موضوعات الحوار المعتدل والتعايش السلمي؟.
- متى تبرز قدرات الذكاء الاصطناعي على تحليل الخطاب الثقافي وتقليل التحيزات المتعلقة بثقافة الحوار وتعزيز التعايش؟.
- أين تكمن التحديات التي تواجه هذه التقنية في تناول موضوعات الحوار وتعزيز التفاهم الثقافي المشترك لتحقيق التعايش السلمي؟.
- ما الأساليب المعتمدة في الذكاء الاصطناعي لتعزيز ثقافة الحوار المعتدل والتعايش السلمي؟.
- ما الاخلاقيات المطلوب مراعاتها من مستخدمي الذكاء الاصطناعي لخلق التفاعلية بين مختلف الثقافات السائدة؟ .
- ما التصورات المستقبلية والتوصيات ازاء توظيف الذكاء الاصطناعي في الحد من الفجوة المعرفية ازاء الحوار المعتدل وتعزيز التعايش السلمي المشترك؟.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: تبرز أهمية الدراسة علمياً كونها تتناول موضوعاً حيوياً يقف عليه استقرار المجتمعات وتطلعاتها وازدهارها، ألا وهو التعايش السلمي والحوار القائم على الاعتدال والفهم الثقافي المشترك بين أبناءها، ولذلك يأتي الحرص على ايجاد كل العوامل التي من شأنها تحقيق تلك المفاهيم، ومن بينها توظيف وسائل التواصل الحديثة التي باتت في حياة كل فرد من افراد المجتمع، والاحصائيات والدراسات تشير الى التزايد المطرّد في نسبة المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، في ظل التعزيز المتواصل لها ومن بينها تقنيات الذكاء الاصطناعي .

وعليه تعد الدراسة إضافة معرفية الى الرصيد التراكمي للبحوث والدراسات التي يمكن أن تكون مرجعاً للباحثين والدارسين بهذا الشأن، ورصيداً للمكتبات العلمية عامة والاعلامية خاصة.

الأهمية المجتمعية: اتفق معظم الباحثين إن لم نقل أجمعهم على أن الذكاء الاصطناعي أحدث تغييرات واضحة في حياة المجتمعات، وفي موضوع الدراسة يعمل إمّا على تحقيق التقارب والانسجام، أو تحوله الى أداة للصراع تعصف بها، والحوار المعتدل يهدف إلى تعزيز التقارب والتفاهم والتعايش، وكون هذه التقنية باتت واقعاً حيّاً ومؤثراً في ذلك، فلا بد من تسخيرها باتجاه كل ما من شأنه تحقيق التقارب والتكامل .

الأهمية الموضوعية: موضوع الدراسة بحد ذاته يشكل قضية مهمة وجوهرية تستحق اخضاعها لمسارات البحث العلمي، كونها تأتي مع طروحات العصر وتطلعاته في كيفية إحداث تقنيات الذكاء الاصطناعي تأثيرات كبيرة، بما فيها موضوعات تقليص الفجوة بين أبناء المجتمع الواحد والمجتمعات فيما بينها، لإيجاد أرضية مشتركة في حوار قائم على التفاهم والاعتدال بعيداً عن التطرف والعداء وتعزيز التعايش السلمي القائم بينهم .

أهداف الدراسة:

تتطلب اهداف الدراسة وجود توافق" نوعيّ" مع تساؤلاتها، لكي تتمكن بالنتيجة من تحديد الوجهة المطلوبة لتحقيقها، وتجلت هذه الاهداف في:

- التعرف على المفاهيم الواجب وضعها بعين الاعتبار عند التطرق لموضوعات الحوار المعتدل والتعايش السلمي .
- الكشف عن أبرز التطبيقات التي يمكن توظيفها في تحليل الخطاب الثقافي والحد من التحيّزات في ثقافة الحوار والتعايش بين أفراد المجتمعات .
- إبراز مكامن التحديات والصعوبات التي تعترض الذكاء الاصطناعي في المنطقة العربية والعراق خصوصاً ودوره في تناول الموضوعات المتعلقة بثقافة الاعتدال في الحوار.
- بيان الأساليب المعتمدة لمستخدمي الذكاء الاصطناعي للحد من الفجوة بين الثقافات والمرجعيات المختلفة للمجتمعات .
- الاهتمام بالجوانب الأخلاقية عند مشاركة الموضوعات القائمة على ثقافة الحوار والتعايش .
- تقديم التصورات المستقبلية والرؤى الواجب مراعاتها عند توظيف الذكاء الاصطناعي في قضايا تتعلق في تقديم حوار معتدل يهدف الى تقليص الفجوة المجتمعية وتحقيق التعايش السلمي في عالم متعدد الثقافات والخلفيات .

المبحث الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة:

تأتي الدراسة انعكاساً لفرض نوع من التقنية على أنها الأبرز في نتاج التكامل بين الثورات الثلاث (المعرفية والاتصالية وتكنولوجيا الحاسوب)، التي تقوم بمحاكاة البشر ودخولها في كافة مجالات الحياة، إذ تسعى هذه التوجهات على نحو دؤوب لتزويد المستفيد بتكنولوجيا لها دور مهم في حياته لتحقيق التواصل وتعزيز التقارب مع الآخرين من ثقافات مختلفة اخرى (عثمان ونجم الدين،٢٠٢٤: ٣٠٦) .

وتشير إحدى الدراسات في رؤيتها لتقنية الذكاء الاصطناعي الجديدة مقدرتها بتشكيل جزء كبير من معالم الاتجاهات العالمية في ضوء منظار قائم على بيئات متعددة، بما فيها تعزيز الحوار بين ثقافات المجتمعات المختلفة (Pavaloiu, 2016: 28).

وفي دراسة قدّمها مجموعة باحثين بدا أن الذكاء الاصطناعي ابرز فنون الوسائط الحديثة لتكنولوجيا الكومبيوتر، بهدف خلق بيئة تفاعلية متعددة في قنواتها وحواسها قادرة على تحقيق التقارب بين الثقافات المختلفة لمستخدميها (Ganbat,.& Xu, 2023:314)

إن دخول الذكاء الاصطناعي وفق رؤى الباحثين سيكون حاضراً وموجوداً في كل كائن ومكان، لخلق القناعة بالرؤى المستقبلية لهذه التقنية، وما يمكن أن تصل اليه، بما فيها المحاكاة البشرية والتي ترتكز بشكل واضح على ثقافة الحوار بما يعزز التقارب والتوافق او التضاد والاختلاف (Brennen, Howard, & Nilson, 2020:69) .

وبسبب سعة استعمال هذه التقنية من مختلف المستويات والفئات الاجتماعية، تطلّب الأمر ضرورة التوظيف المفيد لها بعيداً عن تهديد التعايش السلمي وثقافة الاعتدال في الحوار، فأتت التقارير الدولية

على ضرورة تأطير الذكاء الاصطناعي بأطر قانونية وأخلاقية لضمان الاستخدام الآمن له (اليونسكو،٢٠٢١).

وتعد موضوعات التعايش السلمي القائم في أبرز مكامنه على إيجاد ثقافة الحوار المعتدل من بين القضايا التي نالت اهتمام وسائل الاعلام التقليدية بشكل عام والرقمية خاصة، كونها من الموضوعات التي تترك تأثيراتها وأبعادها على مختلف الأصعدة محلياً ودولياً (مكاوي،٢٠٠٥: ١٤٧)، وذلك بسبب درجة الضغط والتوتر التي تنجم عن نقص المعلومات إزاء تحقيق التقارب وتجسيد معاني التوافق والتعايش، وهذا ما يتطلب فعله بالاهتمام بتقنية الذكاء الاصطناعي لتكون أداة ناجعة في اشباع حاجات المستخدمين لها، والمتعلقة بالحوار الفكري القائم على مفاهيم التقارب والتعايش بين ابناء المجتمعات (العبدالله، ٢٠٠٦: ١٣٤) .

وأضحى الذكاء الاصطناعي مصدراً مهماً من مصادر الأخبار والمعرفة في ظل ما تقدّمه تلك التقنية من كميّة المعلومات عن الحوار الثقافي ولغة التفاهم في كافة مجالاته، عبر ما قدمه ويقدمه الباحثون والكتاب من رؤى ازاء تلك التقنية، وهذا ما دفع الباحث الى تقديم الدراسة انسجاماً مع توجهات المؤتمر العلمي التاسع والدولي الثالث الموسوم " الذكاء الاصطناعي في الإعلام آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي ".

وتتسم المعلومات التي يمكن أن تقدّم عبر الذكاء الاصطناعي ازاء الحوار المعتدل بالاستمرارية، والتحديث المستمر؛ لأن هذه التقنية لها القدرة على التعامل مع كميات كبيرة وهائلة من البيانات والمعلومات ومعالجتها بالإتجاه الذي ينسجم مع مفاهيم المستخدم وسلوكياته (محمود، ٢٠٠٢: ٢٠٥).

وينظر للذكاء الاصطناعي بانه تلك التقنية التي تتمتع بقدرات قوية لفك شفرات المحتوى، بما يسهل على محركات البحث عن عملية معرفية جديدة لتقليص الفجوة المعرفية إزاء الحوار بين الثقافات المختلفة بتحويل النصوص والمقاطع الى صيغ رياضية تتلائم مع "تحليل اكتشاف المعرفة" الذاتي دون التدخل البشري. (Latar & Nordon, 2009: 35)

وتقدم هذه التقنية المقدرة لبرامج الكومبيوتر على التفكير والتعلّم ومحاولة هذا النوع من الأجهزة الذكية ان تعمل عبر برامج وتطبيقات بشكل ذاتي دون اوامر مسبقة تتلقاها (Haider,2015:69)، وتقدم احدى الدراسات ان الاساس في الذكاء الاصطناعي هو اصدار كميات كبيرة من البيانات ومعالجتها السريعة والمتكررة في ظل تطبيق ذكي للخوارزميات يسمح للبرامج بالتدريب تلقائياً على اساس الانماط والعلاقات الواردة في تلك البيانات (Yadrovskaia, 2023:73) .

وبسبب السمات والخصائص التي يتميز بها الذكاء الاصطناعي جعلت منه تقنية ينظر اليها بعين الاعتبار؛ لأن أساس وجودها أن تكون قادرة على محاكاة البشر في اكتساب المعارف الممكن عبرها لتحقيق استجابة سريعة نحو المواقف والأحداث الجديدة، التي يمكن ان يكون في جزء منها ما يتعلق بسد الفجوة المعرفية إزاء ثقافة الحوار والتنوع الثقافي الهادف الى إيجاد مجتمع متعايش سلمياً (عثامنية،٢٠١٩: ٧٦) .

وأوضحت العديد من الدراسات كدراسة (ناديمبالي،٢٠١٧) و(تشانغ،٢٠١٩)، بضرورة الاهتمام بالقضايا المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وأثره في زيادة كفاءة النظم التي يعمل بها (العزام،٢٠٢١: ٤٧٩) .

وترى الدراسة في ضوء ما تقدم أن هذه التقنية نالت مكانتها حاضراً، وأنها ستكون في المستقبل حاضرة وبقوة للاستعانة بها وتوجيهها للاستعمال المتعدد في تسهيل حياة المجتمعات من جهة، وتحقيق التقارب وتلاقح الثقافات بما يعزز نطاق الحوارات المعتدلة، أو تعمل على تهديدها في غرس مكامن الصراع من جهة أخرى .

ومن أهم الدراسات السابقة التي وقف عندها الباحث هي:

دراسة (دخيل، ٢٠٢١) تناولت هذه الورقة البحثيّة موضوع " دور وسائل الإعلام في نشر قيم الحوار الحضاريّ والثقافيّ "، وتركّزت على دور المؤسّسات الإعلاميّة في تعميم ثقافة الحوار وتعزيزها في المجتمعات التعدّديّة، وأهمّيّة وسائل الإعلام ومدى تأثيرها في نشر القيم، وتمّت الإشارة إلى شروط ثقافة الحوار في المجتمعات مُتعدّدة الثقافات، إذ تمّ التركيز على متطلّبات هذه الثقافة في المجتمعات المذكورة والإشارة إلى ثقافة الحوار البنّاء والمعتدل من أجل بناء مجتمع قائم على التعايش والتفاهم .

واختتمت الورقة البحثيّة بمجموعة من التوصيات تؤكّد على تعزيز دور وسائل الإعلام في التثقيف والتوعية بقيم التسامح في المجتمع والعمل على تكريسها في خطابها الثقافيّ والإعلاميّ؛ لأنّ بعض الخطابات الإعلاميّة لم تتحرّر من القبليّة والأيديولوجيّة، ومِنْ ثَمّ، فالإعلام لسان حال المواطن الذي يبحث عن الأمان والتقدّم والتسامح والمحبّة، وتعزيز دور المؤسّسات التربويّة والتعليميّة بغرض تجنّب غرس ثقافة الحقد والكراهية لمن يخالفونهم في الرأي والفكر والعقيدة، والعمل على غرس القيم والمبادئ الإنسانيّة التي تدعو إلى المحبّة والحوار والتسامح، وقبول الآخر المختلف .

دراسة (إبراهيم، ٢٠١٩) التي ركّزت على دور الإعلام فى احداث التأثير على تشجيع الحوار بين الثقافات المختلفة، وهل تسهم في إثراء التفاهم الحضاري أو تتكامل مع وسائل الفنون والثقافة الأخرى وتروج لها.

واستندت الدراسة على أسلوب التحليل لنتاجات المؤسسات الدينية والإعلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة والمتعلقة بتجديد الخطاب الديني بما يعزز ويشجع الحوار بين الثقافات الإنسانية.

وتوصّلت الدراسة إلى نتائج عديدة من أهمها: ضرورة التواصل والحوار بين الشعوب العربية والإسلامية والشعوب الأخرى من خلال تعميم الجوانب التي تدعو إلى التسامح في الحضارة العربية والإسلامية والتي تتعارض مع ممارسات الإرهاب والتطرف، وتشجيع المواهب الفكرية والإعلامية العربية سواء عبر القنوات الإعلامية التقليدية أو الحديثة على إنتاج محتوى إعلامي يروج لقيم التسامح والاعتراف بالآخر والتعايش والسلام كقيم إنسانية عميقة الجذور في الحضارة العربية .

دراسة (جباب، ٢٠١٩) التي استعرضت دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز التعايش السلمي بين مكونات المجتمع العراقي، وكيف أن هذه المواقع قد تجاوزت كل حدود وإمكانيات وسائل الاعلام الأخرى في التأثير على المفاهيم المرتبطة بثقافة التعايش والسلم المجتمعي، وأتت الدراسة بنتائج عدّة ابرزها: إن هذه المواقع تزيد من فعالية القناعة بأهمية التعايش السلمي ، وتقليل الشعور بالقلق والخوف، وإزالة الغموض بصدد الموضوعات المطروحة عن ثقافة التفاهم والتعايش السلمي .

دراسة (الداغر، ٢٠١٣) هدفت الدراسة للتعرف على دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة الحوار وتعزيز التعايش مع الآخر لدى الشباب الجامعي، وأشارت إشكالية الدراسة أن المتغيرات والمشكلات التي يبرزها الإعلام بصورة مباشرة أو غير مباشرة إنما تتطلب مداخل علمية جديدة للتعامل معها، إذ أصبحت النظريات الاجتماعية القديمة المفسّرة للمشكلات الاجتماعية والسياسية والدينية غير قادرة على تحليل تلك المشكلات المعولمة عبر وسائل الإعلام بعدّها عالمية واحدة موحدة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج من أهمها:

إن المسلمين وعلى مدى تاريخهم القديم والمعاصر قد أثبتوا أنهم دعاة حوار وتفاهم وتعاون بين بني البشر، في إطار مبادئ دينهم وتعاليمه وعن قيم الحضارة الإسلامية التي تعايش في ظلالها أكثر الملل والنحل وأصحاب الحضارات والثقافات المختلفة في أخوة إنسانية بعيدة عن التعصب أو فرض الهيمنة، وهو أمر شهد به غير المسلمين في مؤلفاتهم ومقالاتهم وفى ندوات ومؤتمرات ومنتديات دولية عديدة، ذلك أن التسامح والانفتاح على الثقافات والحضارات والحوار معها والتعاون من المقومات الأساسية للمجتمعات الإسلامية.

كما أشارت أن العالمية التي يدعو إليها الإسلام لا تتعارض بأى حال من الأحوال مع مبدأ الحوار، وإنما تتفق معه بكل جوانبها؛ لأنها تعني الاعتراف بواقع الأديان والحضارات والثقافات الأخرى، ولأنها تمهد الطريق للتعاون بين بني البشر وفق معطيات التفاعل الحضاري، دون أن يفرض طرف ثقافته ومعتقداته على الآخر، فهو بذلك حوار يحفظ للشعوب هويتها وخصوصيتها الثقافية ويمنع الصدام والتناحر والعدوان بين الطرفين

دراسة (باشوشي،٢٠٠٩) سعت الدراسة للإلمام بمعطيات الحضارات والعولمة الثقافية عبر التساؤل الرئيس حول موقف المثقف الجزائري من الدعوة إلى حوار الحضارات في ظل الإعلام المعاصر، وربط العلاقة الموجودة بين هذا الإعلام ذو الهيمنة الغربية وموقف المثقف الجزائري منه، وأتت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها: أن أكثر من (٥٨%) من المبحوثين يرون أن وسائل الإعلام العربية والغربية تدعو إلى صدام الحضارات، باعتبار أن هذه الوسائل تعبر عن وجهة نظر مالكيها، وخاصة الغربية منها، والتي تعمل على تشويه صورة الإسلام والمسلمين وتعزز النعرات بين الشعوب والأمم وهذا ما سوف يؤدي إلى صدام الحوار بين الحضارات، يتفق معظم المبحوثين (٨٤%) أن وسائل الإعلام الغربية تشن حملة عنيفة ضد البلدان العربية والإسلامية بحجة الإرهاب والتعصب، مما زاد من تشويه صورة المسلمين وإثارة العداوة ضدهم.

التعقيب على الدراسات السابقة : إتفقت الدراسة مع جميع الدراسات السابقة تناولت وسائل الاعلام ومواقع التواصل على اهمية الدور والتأثير الذي احدثته ازاء ثقافة الحوار والتعايش ، ولكن ما يجعل هذه الدراسة منفردة عن سابقاتها، هو محاكاتها لأبرز تقنيات العصر الممثلة بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعين وكيف يمكن لهذه التقنية الرقمية من التعامل مع البيانات الكبيرة والهائلة والخوارزميات الكبيرة على معالجتها وتوظيفها باتجاه محاكاة قائمة على الحوار المعتدل والتعايش المشترك بين مستخدمي هذه التقنية أولاً، وافراد المجتمعات ثانياً .

التعريفات الإجرائيّة لمفاهيم الدراسة:

الذكاء الاصطناعي: أداة قويةٌ لفك تشفير المحتوى ووضع علامات تلقائية عليه لتمكين محركات البحث من البحث عن معرفة عملية جديدة، إذ يتم تحويل مقاطع (الفيديو، الصوت ،الصور والنصوص) إلى صيغ رياضية تلائم **" تحليل اكتشاف المعرفة "** التلقائي من دون تدخل بشري .

الحوار المعتدل: هو عملية تشاور متبادلة بين طرف مع الآخر، هدفها السعي وراء تحقيق التفاهم المشترك عبر بوابة الاستماع الفعال والعاطفي من أجل اكتشاف أوجه التشابه وفهم الاختلافات في وجهات النظر المتنوعة بين الثقافات المختلفة .

التعايش السلمي: القدرة على العيش مع الآخر إيجابياً والمشاركة في عملية بناء المجتمع، ويعد التعبير الحقيقي عن قدرة الانسان على التكيّف والعيش سوية من أجل خير المجتمع وتقدّمه .

التقنية والمجتمع: هو التفاعل الديناميكي وعلاقة التأثير والتأثر بين الإثنين من خلال تغيير أنماط الحياة وتحسين الخدمات وخلق تحديات جديدة .

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: وتتمثل في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي ودورها في تعزيز ثقافة الحوار المعتدل وتعزيز التعايش السلمي، من وجهة نظر نخبة من أساتذة الجامعات العراقية.
- الحدود الزمانية: تتمثل في الفترة الزمنية من أيلول- تشرين اول للعام٢٠٢٤.
- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من أساتذة الجامعات العراقية الحكومية والخاصة في المحافظات بغداد ، صلاح الدين والانبار داخل العراق .

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة ومنهجها

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفيّة التي تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المُتعلقة بطبيعة ظاهرة ما أو موقف أو مجموعة من الأوضاع والأحداث، (طايع، ٢٠٠١: ١٦٧)، أما المنهج المُستخدم فيها فهو المسحي، الذي يهتم برصد وتحليل الحدث بشموليّة باستخدام أدوات قياس مُحددة، فضلاً عن كفاءته في التعرف على مقاصد الجمهور المُستهدف واتجاهاته وردود أفعاله نحو ثقافة الحوار المعتدل والتعايش السلمي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة من جميع أساتذة الجامعات العراقية الذين يعملون في المؤسسات الجامعية الحكومية والخاصة، وتم اختيار عينة بلغت (١٢٠) أستاذاً جامعياً، باستخدام العينة المُتاحة، التي تندرج ضمن العينات غير الاحتماليّة، وتمَّ توزيع أداة الدراسة إلكترونيًّا عبر تطبيق Google (Forms) عليهم، والجدول رقم (١) يوضح البيانات الشخصية لأفراد مجتمع عينة الدراسة.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وذلك لملائمتها لأغراض الدراسة، وأتت اولاً في التعريف بالبيانات الاولية حول خصائص أفراد العينة مثل (النوع الاجتماعي، العمر، المستوى التعليمي، التخصص الأكاديمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة)، وأربعة محاور: شمل الأول منها الاسئلة المتعلقة بالحوار المعتدل والتعايش السلمي ، وتضمن الثاني مدى معرفة مستخدمي العينة

للذكاء الاصطناعي، أما الثالث فتناول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ترسيخ ثقافة الحوار والاعتدال لتحقيق التعايش السلمي، وأخيرا المحور الرابع لمعرفة تأثير الذكاء الاصطناعي في الحد من الفجوة المعرفية القائمة على نبذ الاخر والقبول بثقافة الحوار المعتدل والتعايش بعيداً عن التطرف والعداء ونبذ الاخر .

صدق أداة الدراسة:

لابد للأداة من تحقيق صدق محتواها (content validity)، وجرى أولاً عرضها على عدد من الخبراء والأساتذة من أعضاء الهيئة التدريسية في تخصصات الإعلام والاجتماع البالغ عددهم (٥)، لاستطلاع آرائهم عن المحاور والأسئلة والبدائل الواردة في الاستمارة من حيث السلامة العلمية، وعلى وفق ما ورد من ملاحظات أجريت التعديلات اللازمة، وبالتالي أضحت الأداة مقبولة علمياً لحصولها على نسبة اتفاق مقدارها(٩١,٧٨%) .

ثبات الدراسة:

الصدق الظاهري لا يعد كافياً وحده، إذ يتطلب الأمر التأكّد من درجة الثبات، وجرى اعتماد الاتساق عبر الزمن، واقتضى الأمر انتقاء عينة من المبحوثين بنسبة (١٠%) كان عددها (١٢) أستاذاً جامعياً، وبعد مضي أسبوعين من التحليل الأولي وباستخدام معادلة الفا كرونباخ تبين وجود درجة عالية من التوافق بين التحليلين بنسبة (0.89) ، مما يعطي الأداة درجتي الصدق والثبات المطلوبين في الدراسة.

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية (العرض التحليلي الجدولي)

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

اولاً :- البيانات الشخصية للمبحوثين .

جدول رقم (١) يبين جنس المبحوثين .

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	ذكر	٨٨	%٧٣.٣	الاولى
٢	أنثى	٣٢	%٢٦.٧	الثانية
	المجموع	١٢٠	%١٠٠	

أعطت بيانات الجدول (١) تفوقاً للذكور كعينة لمجتمع البحث بنسبة (٧٣,٣%) على حساب نسبة الاناث (٢٦,٧%) ورغم ذلك تعد نسبة جيدة، والسبب وراء ذلك هو تفوق أعداد الذكور في الجامعات بشكل فعلي، وربما أن طبيعة الموضوع بحد ذاته يدفع الى تفاعل الذكور معه بشكل اكبر .

جدول رقم (٢) يبين الفئة العمرية للمبحوثين.

ت	الفئة / بالسنة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	اقل من ٣٠	٦	%٥	الرابعة
٢	٣٠ـ ٣٥	١٨	%١٥	الثالثة
٣	٣٦ ـ ٤٠	٤٢	%٣٥	الثانية
٤	٤١ فاكثر	٥٤	%٤٥	الأولى
	المجموع	١٢٠	%١٠٠	

دلالات الجدول (٢) تشير حصول الفئة العمرية في التسلسل (٤) أولاً بنسبة (٤٥%) تلتها بنسبة اقل الفئة (٣) بنسبة (٤٢%) وهذا يشير إلى أن الاستاذ الجامعي في تلك الفئتين يشهد استقراراً مهنياً وعلمياً، كون مهنة التعليم العالي غالباً ما تكون طويلة الزمن، أمّا المتبقي من الفئات التي شهدت نسباً أقل، فهذا يأتي ربما لان دخول الوسط الأكاديمي يتطلب سنين عديدة من الدراسة للحصول على الشهادات العليا والحصول على فرص التدريس فيه.

جدول رقم (٣) يبين التحصيل العلمي للمبحوثين

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	دكتوراه	١٠٤	%٨٦.٧	الاولى
٢	ماجستير	١٦	%١٣.٣	الثانية
	المجموع	١٢٠	%١٠٠	

فرق واضح وكبير في نتائج الجدول(٣) بدرجة التحصيل العلمي للمبحوثين على شهادة الدكتوراه بنسبة (٨٦,٧%) مقارنة بالماجستير بنسبة (١٣,٣%)،وتعد الدكتوراه أعلى شهادة والكثير يحرص على نيلها كما أنّها إحدى مؤشرات قياس الجامعات التي يُبنى عليها أساس تصنيفها هو مدى تمتعها بأعلى نسبة من الشهادات العليا.

جدول رقم (٤) يبين المرتبة العلمية للمبحوثين.

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	مدرس مساعد	١٦	%١٣.٣	الرابعة
٢	مدرس	٣٢	%٢٦.٧	الثالثة
٣	استاذ مساعد	٤٤	%٣٦.٧	الثانية
٤	استاذ	٢٨	%٢٣.٣	الاولى
	المجموع	١٢٠	%١٠٠	

تأتي بيانات الجدول(٤) استكمالاً لما تمّ عرضه سابقاً، بأن الاستاذ الجامعي لا يتطلب منه الحصول على الشهادة فقط، وانما ضرورة الحصول على الترقية العلمية؛ وذلك لوجود استحقاقات تترتب عليها أبرزها : التدريس في الدراسات العليا، المناصب الادارية التي يتقلدها، مكانة الجامعة ضمن التصنيفات المعتمدة، فضلاً عن الامتيازات المّادية الأخرى .

جدول رقم (٥) يبين سنوات الخبرة للمبحوثين في التعليم الجامعي .

ت	الفئة – الخبرة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	أقل من سنة	٦	%٥	الخامسة
٢	١ – ٣ سنوات	٦	%٥	الخامسة
٣	٤ – ٧ سنوات	٩	%٧.٥	الرابعة
٤	٨ – ١٠ سنوات	١٢	%١٠	الثالثة
٥	١١-١٤	٣٤	%٢٨.٣	الثانية
٦	١٥ فأكثر	٥٣	%٤٤.٢	الأولى
	المجموع	١٢٠	%١٠٠	

الجدول (٥) يوضح طردياً أن المبحوثين الذين قضوا سنين طويلة في التعليم الجامعي يكونون قد اكتسبوا الخبرة أكثر من أقرانهم حديثي العهد فهناك (١٠٨) مبحوث هم حاصل جمع تسلسلات الفئات (٣,٤,٥)، وبالتالي يكونون الفئة الأكثر قدرة على التعامل مع القضايا التي تهم المجتمع وتؤثر في استقراره، ومن ذلك موضوعات الحوار وإحلال السلام والتعايش بديلاً عن الصراع ونبذ الاخر، كون الجامعات بيئة تهدف الى إيجاد مواطن الاستقرار.

المحور الاول :- الأسئلة المتعلقة بالحوار الحضاري.

جدول رقم (٦) يبين أهمية الإيمان بثقافة الحوار مع الآخر في اطار ثقافة التعايش والسلام.

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	نعم	٨٦	%٧١.٧	الأولى
٢	إلى حد ما	٣٤	%٢٨.٣	الثانية
٣	كلا	٠		
	المجموع	١٢٠	%١٠٠	

خطوات بناء التعايش والسلام مع الاخر في الجدول(٦) تأتي أولاً من الايمان بأهمية ثقافة مد الجسور للتحاور مع الآخر بحصول الفئة نعم على نسبة (٧١,٧%) و(٢٨,٣%) الى حد ما من إجابات المبحوثين، بما يعني وجود توافق تام على ذلك ورفض الفئة (كلا) جملة وتفصيلاً، وهذا مؤشر قوي بوجود اتجاه ازاء التفاهم الثقافي وتعزيز لغة الحوار بين ابناء المجتمعات المختلفة.

جدول رقم (٧) يبين مدى إسهام الاستاذ الجامعي في دعم ثقافة الحوار والتعايش مع الآخر.

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	يسهم إلى حد كبير	٩٢	%٧٦.٧	الأولى
٢	يسهم إلى حد ما	٢٨	%٢٣.٣	الثانية
٣	لا يسهم في شيء	٠		
	المجموع	١٢٠	% ١٠٠	

أبدت تساؤلات الاستمارة عن وجود ترابط وانسجام فيما بينها، اذ يكمل بعضها الاخر فالجدول (٧) يتوافق ايضاً مع ما سبقه بان الاستاذ الجامعي لا يكتفي بإيمانه بثقافة الحوار فقط، وإنما يسهم بشكل فاعل وكبير أو الى حد ما في تعزيز التعايش والتقارب بين المجتمعات، وهذا ما أيّدته إجاباتهم

الرافضة ايضاً لفئة عدم اسهامهم في ذلك، كون الأستاذ الجامعي قيمة عليا في المجتمع وله تأثيره الواضح فيه.

جدول رقم (٨) يبين المفاهيم الواجب طرحها عند التطرق لقضايا الحوار والتعايش مع الاخر.

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	نبذ ثقافة الكره وعدم قبول الاخر	٩١	%٢٢.٥	الأولى
٢	التطرف والارهاب ليس لهما دين أو عقيدة	٦٤	%١٥.٨	الثانية
٣	فتح قنوات الحوار مع الآخرين من أجل التسامح ونشر قيم السلام	٤٧	%١١.٦	الرابعة
٤	تحسين الصورة لدى الجانبين للمجتمعات المختلفة	٣٤	%٨.٤	السابعة
٥	التواصل وتقريب الثقافات بين المختلفين	٤٢	%١٠.٤	السادسة
٦	إمكانية تحقيق التكاملية بين المجتمعات لتحقيق التنمية المستدامة	٣٠	%٧.٤	الثامنة
٧	حماية الأقليات في كل مجتمع وبالعكس	٤٥	%١١.١	الخامسة
٨	إحترام خصوصية كل مجتمع والسعي إزاء بيئة إنسانية مشتركة	٥٠	%١٢.٣	الثالثة
٩	اخرى (يرجى ذكرها بدقة)	٢	%٠.٥	التاسعة
	المجموع	٤٠٥	%١٠٠	

هناك مفاهيم أساسية يجب الركون إليها عند تناول الموضوعات المرتبطة بثقافة الحوار وهذا ما عبرت عنه الفئات العديدة للجدول (٨) أولها نبذ وترك كل ما من شأنه اشاعة ثقافة الكره وعدم تقبل الطرف الاخر، فكانت نسبة (٢٢,٥%) نصيب هذه الفئة، ثم موضوعات التطرف والارهاب التي تدفع باتجاه ثقافة العنف بكل أشكاله وبدون حدّ للتمييز بينها بنسبة (١٥,٨%)، ولتجاوز هذين المفهومين يتطلب الأمر جلياً بإظهار الإحترام لخصوصية وثقافة كل مجتمع بهدف إيجاد أرضية انسانية مشتركة بينها، فقد نالت هذه الفئة (١٢,٣%) نسبة مئوية، وتأتي الفئات السامية تباعاً عبر فتح قنوات وسبل للحوار بين ابناء المجتمعات المختلفة لاحلال التسامح ونشر قيم السلام بحصول هذه الفئة على نسبة (١١,٦%)، وينظر إلى الأقليات المتواجدة في كل مجتمع بأنهم خط التماس بين الثقافات المختلفة التي يجب احترامها وحمايتها والحفاظ عليها؛ لايجاد مجتمعات متنوعة وليست فسيفسائية ذات نمط واحد، وبقية الفئات تعطيها بيانات الجدول وفق وزن ونسبة كل فئة والمرتبة التي نالتها بشكل واضح .

المحور الثاني :- المعرفة بالذكاء الاصطناعي

جدول رقم (٩) يبين مدى معرفة المبحوثين بتقنيات الذكاء الاصطناعي .

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	جيدة جداً	٤٤	%٣٦.٧	الأولى
٢	جيدة	٤٣	%٣٥.٨	الثانية
٣	متوسطة	٢٥	%٢٠.٨	الثالثة
٤	ضعيفة	٨	%٦.٧	الرابعة
٥	ضعيفة جداً	-	%٠	
	المجموع	١٢٠	%١٠٠	

يقتضي الامر بالاستاذ الجامعي على أقل تقدير أن تكون له معرفة ولو نظرية عن ماهية الذكاء الاصطناعي، وبدا من الجدول (٩) أن النسبة الأكبر من المبحوثين كانت لهم معرفة جيدة جداً وجيدة بهذه التقنية، وفق مؤشرات النسب (٣٦,٧%) و(٣٥,٨%)، والمتوسطة كذلك لا بأس بها بأخذها (٢٠,٨%)، ولم تشكل الضعيفة تلك العلامة الفارقة إزاء النسب الأخرى، فهي تعني وجود معرفة ضئيلة وليست معدومة ونسبتها (٦,٧%).

جدول رقم (١٠) سبق وأن وظفت تقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريس او البحث العلمي

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	نعم	٩٢	%٧٦.٧	الاولى
٢	كلا	٢٨	%٢٣.٣	الثانية
	المجموع	١٢٠	%١٠٠	

الذكاء الاصطناعي بات تقنية لا يمكن تجاوزها أو إغفالها بفضل السمات والخصائص التي يتمتع بها، وأكثر البيئات حاضنة لذلك هي المؤسسات العلمية والتعليمية ومنها الجامعات، وعليه جاء الجدول (١٠) ليشير الى نسبة (٧٦،٧%) من إجابات اساتذة الجامعات عيّنة البحث بأنهم وظفوا الذكاء الاصطناعي سواء في المحاضرات الدراسية أو مشاريعهم البحثية، أما المتبقي منهم بنسبة (٢٣,٣%) كانت (كلا) وهذا يعود إما لجهلهم في استخدام هذه التقنية أو أن طبيعة تخصصاتهم تكون بحاجة أقل له، وان كان ذلك غير مبرراً من وجهة نظر الباحث .

جدول رقم (١١) يبين مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في تعزيز ثقافة الحوار والتعايش مع الاخر.

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	يسهم إلى حد كبير	٧٧	%٦٤,٢	الاولى
٢	يسهم إلى حد ما	٣٤	%٢٨.٣	الثانية
٣	لا يسهم في شيء	٩	%٧.٥	الثالثة
	المجموع	١٢٠	%١٠٠	

أقرّت بيانات الجدول (١١) عن تأييد واضح في إجابات المبحوثين، لاسهام تقنية الذكاء الاصطناعي في تعزيز ثقافة الحوار بين فئات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة في ظل نسب الإقبال عليها، وبالتالي يمكن توظيفها في تحقيق التقارب الثقافي فالمساهمة بحد كبير وإلى حد ما اللتان

اشارت لهما الفئات بالنسب (٦٤,٢%) و(٢٨,٣%) تكفلان بمنح الثقة لتلك التقنية، إذا ما قورنت بنسبة عدم الاسهام البالغة (٧,٥%).

جدول رقم (١٢) يبين مدى اتفاق المبحوثين لوجود الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية لتعزيز الحوار المعتدل والتعايش السلمي .

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	أتفق بشدة	٤٢	%٣٥	الثانية
٢	أتفق	٦٢	%٥١.٧	الاولى
٣	محايد	١٠	%٨.٣	الثالثة
٤	لا أتفق	٤	%٣.٣	الرابعة
٥	لا أتفق بشدة	٢	%١.٧	الخامسة
	المجموع	١٢٠	%١٠٠	

أفضل الفئات المجتمعية التي تحسن التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي هم النخبة من الأساتذة والباحثين في كل التخصصات، ولذلك فهم متفقون في ضوء معطيات الجدول (١٢) أن تكون الجامعات هي البيئة الأنسب لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوجيه الطلبة بالشكل الأمثل إزاء الموضوعات المتعلقة بقضايا الحوار وتعزيز التفاهم الفكري والتعايش، فكان هناك اتفاقان: أحدهما شديد التوافق، والاخر موافق بما نسبته (٨٦,٧%) اذا ما تم جمعهما، وأما نسبة الحياد ذات النسبة (١٠%) فيمكن ان تتغير بعد زيادة القناعة بتلك التقنية وفاعليتها، في حين غير المتفقون عليها ذات النسبة (١,٧%) فيمكن أن يكون ناجما عن أمية تكنولوجية قد أصابتهم .

جدول رقم (١٣) يبين مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي بأبعاد ثقافة الحوار والتعايش السلمي .

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	يسهم إلى حد كبير	٣٨	%٣١.٧	الثانية
٢	يسهم إلى حد ما	٦٧	%٥٥.٨	الأولى
٣	لا يسهم في شيء	١٥	%١٢.٥	الثالثة
	المجموع	١٢٠	%١٠٠	

كشفت مؤشرات الجدول (١٣) وجود إجماع نسبي واضح لعينة البحث يعكس الاهمية والتأثير الإيجابي للذكاء الإصطناعي في تعزيز ثقافة الحوار والتعايش المشترك بين المجتمعات المختلفة فكانت هناك نسبة تجاوزت النصف بوضوح وهي (٦٧%) والمتبقي من نسبة هذه الفئة إذا ما تمت اضافته للفئة الثانية (٣٨%) المعبر عنها بالاسهام بشكل كبير نكون قد تجاوزنا الثلثين من إتفاق المبحوثين بأن هذه التقنية تسهم في تحسين الروابط الاجتماعية وإيجاد بيئة مجتمعية أكثر استقرارا، أما المعارضين لذلك وهم النسبة الاقل التي لم تتجاوز (١٥%) فربما يكون ناجم عن ضعف الفعاليات الحوارية عندهم، أو صادفتهم تجارب سلبية خاصة عند تناولها .

المحور الثالث :- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحوار بين الحضارات .

جدول رقم (١٤) يبين التطبيقات الأساسية للذكاء الاصطناعي التي تساعد في الحد من الفجوة المعرفية إزاء الحوار المعتدل والتعايش السلمي .

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الترجمة الآلية والفورية للغات المختلفة مثل Google translate, Deeple	٨٥	%١٦.١	الأولى
٢	تحسين أدوات التفاعل في مواقع التواصل للحد من سوء الفهم بين المجتمعات	٥٥	%١٠.٤	الرابعة
٣	رقمنة المحتويات الثقافية وجعلها متاحة للجميع	٦٢	%١١.٨	الثالثة
٤	تصميم المواقع الافتراضية وتعزيز الواقع للتعريف بثقافة الحوار والتعايش	٥٣	%١٠.١	الخامسة
٥	إيجاد برامج تسهل الوصول إلى المصادروالمراجع الثقافية	٧٤	%١٤.١	الثانية
٦	تطوير أنظمة التعرف على الكلام وتحليل النصوص مثل Alexa,Siri	٤٤	%٨.٣	السابعة
٧	تحليل الصور والفيديوهات للتعريف بأساليب الحوار الثقافي	٣٨	%٧.٢	الثامنة
٨	تحليل البيانات على اختلافها وتحديد الأنماط المشتركة بينها	٣٣	%٦.٣	العاشرة
٩	دور روبوتات المحادثة مثل ChatGpt,Microsoft Xiaoice	٣٤	%٦.٥	التاسعة
١٠	تطوير تطبيقات ترفيهية بين المستخدمين للذكاء الاصطناعي من ثقافات متنوعة بطريقة تفاعلية	٤٨	%٩.١	السادسة
١١	أخرى	١	%٠.٢	
	المجموع	٥٢٧	%١٠٠	

تتسم تقنيات الذكاء الاصطناعي بوجود تطبيقات عالية المستوى تنفرد فيها عن التقنيات الاخرى، وفي ظل الحوار مع الاخر يقتضي وجود لغة تفاهم مشتركة بين الثقافات المختلفة، ولتجاوز ذلك برزت الترجمة الالية الدقيقة والفورية لتحقيق ذلك التفاهم، وعليه تصدرت هذه الفئة اولى مراتب الجدول (١٤) المتضمن أحدعشرفئة بنسبة (١٦,١%)، وأتت تالياً فئة ايجاد برامج تسهل عملية الوصول الى المصادر والمراجع العلمية للتعرف على ثقافات المجتمعات الأخرى لتكوين صورة عنها والتعرف على مفاتيح الحوار وتعزيز التفاهم المشترك ونالت هذه الفئة (١٤,١%) نسبة مئوية، ويتم ذلك ثالثاً في فئة رقمنة المحتويات التي نالت نسبة (١١,٨%) عبر تحويل التراث الثقافي لكل مجتمع أياً كان نوعه وشكله كمخطوطات أو وثائق أو كتب رقمية للحفاظ عليه من الضياع، وفي ذات الوقت جعله متاحاً أمام الجميع .

وبهدف خلق محاكاة وممارسة فعلية للواقع ولكن بطريقة إفتراضية للتعرف على ثقافات المجتمعات الأخرى جرى تطوير وتحسين مواقع التواصل لجعل المستخدمين وكأنهم جزء منها، الأمر الذي يدفع باتجاه تعزيز ثقافة الحوار، وأخذت هذه الفئة ما نسبته (١٠,٤%)،وتشير بقية الفئات الى نسبة ومرتبة كل تطبيق من التطبيقات ودوره في إثراء ثقافة الحوار بين مستخدمي الذكاء الاصطناعي .

جدول رقم (١٥) يبين التحديات التي تواجهها المجتمعات العربية في نشر قيم وثقافة الحوار مع الاخر في ظل الذكاء الاصطناعي.

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	توجهات بعض الانظمة العربية الحاكمة الرافضة للحوار مع الاخر	٥٢	%١٦.٥	الرابعة
٢	الاختلاف في التوجهات السياسية والفكرية لمستخدمي الذكاء الاصطناعي	٦٦	%٢١	الاولى
٣	تفوق الغرب في الذكاء الاصطناعي لاشاعة ثقافة العولمة	٥٨	%١٨.٤	الثالثة
٤	التحولات التي شهدتها المنطقة العربية بعد ما سمي بالربيع العربي على سياستها الخارجية	٣٤	%١٠.٨	السادسة
٥	سعي الغرب عبر (AI) لغرس ثقافة الاستعمار والمستشرقين في البلدان العربية والاسلامية	٦٢	%١٩.٧	الثانية
٦	عوامل اجتماعية تدفع باتجاه اظهار العداء للاخر	٣٥	%١١.١	الخامسة
	اخرى	٨	%٢.٥	السابعة
	المجموع	٣١٥	%١٠٠	

توظيف الذكاء الاصطناعي في اثراء ثقافة الحوار وتعزيز التفاهم الثقافي لا يخلو من وجود تحديات تعترضه وخاصة في منطقتنا العربية، واول هذه التحديات هو وجود الاختلافات في الفكر السياسي وثقافة الاستخدام التي تدفع باتجاه الصراع بدل السلام، وأعطت عيّنة البحث لهذه الفئة الأولى نسبة (٢١%)، وبفارق بسيط مقداره (٤) تكرارات وبنسبة (١٩,٧%) أن دول الغرب المتقدمة والمحتكرة لهذه التقنية تسعى لغرس ثقافة الهيمنة والسيطرة على بلدان العالم وخاصة منطقة الشرق الأوسط لكي تبقى تبعية لها.

واستكمالاً لذات النهج الغربي يوظف الذكاء الاصطناعي لإشاعة ثقافة العولمة القائمة على تصدير النموذج الغربي وخاصة الاميركي، بعدّه الأمثل في مسار التطور، وأخذ هذه الفئة نسبة (١٨,٤%) من إجابات المبحوثين.

ولم يقتصر الأمر في التحديات على الغرب فقط، وانما لبعض الانظمة العربية الحاكمة ومواقفها المتصلبة إزاء رفض الأفكار الداعمة لثقافة الحوار والتقريب بين المجتمعات المختلفة، والنظر بعين الريبة إلى كل تطور بإنّه تهديد لمصالحها ووجودها، وهذه الفئة نالت ما نسبته (١٦,٥%)، ولم يقتصر الأمر على الفئات التي تم استعراضها فقط وانما هناك تحديات تعذر ذكرها للاختصار في مسار التحليل والتركيز على أبرز ما فيه من الفئات الواردة .

المحور الرابع :- تأثيرات الذكاء الاصطناعي في الحد من الفجوة المعرفية تجاه الحوار بين الحضارات .

جدول رقم (١٦) يبين الدور الرئيس للذكاء الاصطناعي في تعزيز الحوار المعتدل والتعايش .

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	إطلاع المواطنين على الأخبار والمعلومات الصحيحة عن ثقافة التفاهم مع الآخر	٨٥	%٢٢.٣	الأولى
٢	التنشئة الاجتماعية القائمة على التنوير والتوعية وفق ما تتطلبه كل مرحلة عمرية وما تحتاجه من وسائل لتعزيز التفاهم المشترك	٤٦	%١٢	الخامسة
٣	التأكيد على القيم والمبادئ التي تتوافق مع طبيعة المجتمع والمحافظة عليها في احترام الآخر	٦٤	%١٦.٨	الثانية
٤	توسيع الآفاق الفكرية المتعلقة بثقافة الحوار وبيان الايجابية وتجاوز السلبية	٤٢	%١١	السادسة
٥	الدعوة للتسامح مع الآخر وتجاوز المسموح من الاخطاء	٤٠	%١٠.٥	السابعة
٦	تعزيز ثقافة التعايش السلمي مع الثقافات الأخرى المختلفة	٥٢	%١٣.٦	الثالثة
٧	الإبتعاد عن ثقافة الكراهية ونصب العداء للآخر	٥٠	%١٣.١	الرابعة
٨	أخرى	٣	%٠.٨	الثامنة
	المجموع	٣٨٢	١٠٠%	

تظهر بيانات الجدول (١٦) أن أول أدوار الذكاء الاصطناعي في تعزيز ثقافة الحوار وإيجاد سبل للتفاهم المشترك يتمثل بتوفيره كم كبير من المعلومات المرتبطة بالثقافات الاخرى لامتلاكه خوارزميات بحث تساعد المستفيدين في الاطلاع على البيانات الموثوقة، وهذه الفئة أعطاها المبحوثين نسبة (٢٢,٣%) من إجاباتهم، وحصلت الفئة الثانية ما نسبته (١٦,٨%) التي تشير إلى أهمية تلك التقنية في تحديد القواسم المشتركة في اختلاف الثقافات وتقوية الايجابية منها، عن طريق إشاعة ثقافة التعايش السلمي التي جاءت ثالثاً بنسبة (١٣,٦) باستخدام هذه التقنية وتكييفها لتصبح فاعلة أكثر في هذا المجال .

وبفارق هامشي لا يكاد يذكرهو(٠,٥%) عن الفئة السابقة، تأتي فئة الابتعاد وتجاوز الكراهية ومعاداة الآخر بايجاد خوارزميات قادرة على كشف المحتويات المسيئة والعمل وفق استراتيجيات

معيّنة للحد من إشاعتها، وأخذت الفئات المتبقية في الجدول تكراراتها ونسبها المئوية من عينة المبحوثين كلّ حسب قناعته وتوجّهه ازاء الفئة المطروحة للتقييم في الاستبانة.

جدول رقم (١٧) يبين الاساليب المتبعة في الذكاء الاصطناعي لتعزيز ثقافة الحوار والتعايش.

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الإستمالات العاطفية التي ينتهجها مستخدمو الذكاء الاصطناعي	٣٦	%١١.١	الخامسة
٢	إستمالات التخويف والترهيب بضرورة التحاور مع الآخر	٢٨	%٨.٧	السادسة
٣	تكرار الرسائل بأساليب مختلفة للدعوة إلى الحوار والتعايش	٦٦	%٢٠.٤	الثانية
٤	الإبتعاد عن الكذب والتضليل وحب الذات	٨٤	%٢٦	الاولى
٥	تقديم الحجج والبراهين المتعلّقة بصدقية الذات	٤٨	%١٤.٩	الرابعة
٦	عرض الاحصائيات والأرقام والبيانات عن الآخر	٥٦	%١٧.٣	الثالثة
٧	أخرى	٥	%١.٥	السابعة
	المجموع	٣٢٣	%١٠٠	

(٢٦%) هي نسبة أول فئة في قائمة الأساليب التي تحث على تجنّب الكذب وأهمية الصدق والشفافية وأثر ذلك في تعزيز الحوار المعتدل، مع تكرار العمل على إرسال الرسائل بصيغ متنوعة وجذابة لترسيخ مبادئ التفاهم بأشكال تدعم قبول الآخر بأخذ هذه الفئة (٢٠,٤%)، وتعد لغة الارقام والاحصائيات ذات الفئة (١٧,٣%) دلالات موثوقة عن المعلومات والحقائق التي تسهم في قناعة الاطراف المختلفة لدعم النقاشات المتعلقة بثقافة الحوار بحجج منطقية قوية وموضوعية ، ومن الاساليب الاخرى تقديم الحجج والبراهين القائمة على العقل والمنطق في تعزيز التفاهم الثقافي بين المجتمعات المختلفة، ونالت هذه الفئة (١٤,٩%) من مجموع اجابات المبحوثين .

والاستمالة العاطفية التي نالت (١١,١%) وجدت لها حضورا ضمن اساليب الذكاء الاصطناعي لإيجاد تفاعل اكثر انسانية وجاذبية من قبل المستخدمين .

جدول (١٨) يبين العوامل المعتمدة في نشر العداء والكراهية للاخر في ظل الذكاء الاصطناعي

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	فقدان استراتيجية إعلامية للحوار والتعايش مع الآخر تعتمدها الجهة المستخدمة للذكاء الاصطناعي	٦٣	%١٦.٧	الثانية
٢	الانتماءات الآيديولوجية والفكرية لمستخدمي الذكاء الاصطناعي	٧٢	%١٩.١	الاولى
٣	تأثير العولمة ووسائلها على المجتمعات المختلفة	٥٨	%١٥.٤	الثالثة
٤	توجّهات القائمين على تقنية الذكاء الاصطناعي	٥٦	%١٤.٩	الرابعة
٥	القوانين والتشريعات المنظمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي	٣٨	%١٠.١	السادسة
٦	بروز تيارات متشددة توظف هذه التقنية بشكل متحيز	٥٤	%١٤.٣	الخامسة
٧	السياسة التحريضية للفكر المتشدد وعدائيته المستمرّة للآخر	٣٣	%٨.٨	السابعة
٨	أخرى	٣	%٠.٨	الثامنة
	المجموع	٣٧٧	%١٠٠	

بيانات الجدول (١٨) تتناول أبرز العوامل المهددة لثقافة الحوار والتعايش، ونظر المبحوثون في (١٩,١%) نسبة مئوية بأن الانتماءات الفكرية والايديولوجية تنعكس على مستخدمي الذكاء الاصطناعي لدعم توجهات معينة أو عزل لفئات ما لتوسيع نطاق الجهل وتجنّب ثقافة الحوار، والعامل الثاني هو عدم تبني استراتيجية إعلامية من قبل الجهات التي تقف وراءها تقوم على أسس منهجية وعلمية في توجيه الذكاء الاصطناعي لتأسيس ثقافة تعتمد الحوار وبناء جسور التقارب الثقافي بين المجتمعات المختلفة بعيداً عن العزلة، وأعطى المبحوثون (١٦,٦%) نسبة مئوية لهذه الفئة، أما العولمة ووسائلها وتوجهات القائمين الحاكمة لهذه التقنية ، وبروز تيّارات متشددة فقد اقتربت بشكل واضح في نسبها (١٥,٤%)،(١٤,٩%) و(١٤,٣%) وتبرز تجليّات الأولى في محاولة للغرب على فرض قيم وقوانين لا تتفق او تنسجم مع ثقافات المجتمعات الأخرى وثانيهما أن البعض من توجهات القائمين على هذه التقنية تفرض سياسات الاستعمال غير العادل لها، مما يؤدي إلى حرمان مجتمعات عديدة منها، ناهيك عن عوامل أخرى استكملت في أبعادها العوامل التي تم ذكرها والتي تلتقي عند نقاط خلق العزلة الفكرية والانغلاق على ثقافة الحوار.

جدول رقم (١٩) يبين أبرز المفاهيم الاخلاقية الواجب وضعها بعين الاعتبار في توظيف الذكاء الاصطناعي للتفاعل مع ثقافة الحوار المعتدل والتعايش السلمي .

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	تطبيق قيم العدالة وعدم التحيّز	٦٦	%١٦.٢	الثانية
٢	الاحترام الفكري بين الثقافات المختلفة	٧٠	%١٧.٢	الأولى
٣	الشفافية والمساءلة عن كلّ إساءة	٣٨	%٩.٣	السابعة
٤	الخصوصية وحماية البيانات من الإختراق	٤٤	%١٠.٨	الخامسة
٥	الإنطلاق من مفاهيم المسؤولية الإجتماعية	٤٢	%١٠.٣	السادسة
٦	تجنب الاستغلال الثقافي لمصالح ضيقة	٤٦	%١١.٣	الرابعة
٧	التمثيل الشامل والتنوّع لكل الثقافات	٣٥	%٨.٦	الثامنة
٨	المصداقية وتجنب التضليل للثقافات الأخرى	٦٤	%١٥.٧	الثالثة
٩	أخرى	٣	%٠.٧	التاسعة
	المجموع	٤٠٨	%١٠٠	

ثلاث فئات عبرت عنها التسلسلات (٨,١,٢) قدمت مؤشرات عالية من المبحوثين إزاء المفاهيم الأخلاقية التي يتطلب وضعها بعين الاعتبار عند توظيف الذكاء الاصطناعي لاسيّما الحوار الفاعل بين المجتمعات وهي ضرورة احترام ثقافة كل مجتمع وعدم الإساءة إليها او الإنتقاص منها أولها بنسبة (١٧,٢%)، وثانيها بنسبة (١٦,٢%) تتعلق بتطبيق قيم العدالة في التعامل بحيادية وموضوعية بعيداً عن التحيز في استغلال التقنية للاساءة لبعض الثقافات، وثالثاً ما عبرت عنه فئة تجنب التضليل والتزييف الذي قد يمارس من محتكري التقنية ضد بعض الثقافات وتشويهها، ومثلما وجد التقارب بين الفئات المذكورة ظهر التقارب بين فئات أخرى مثل تجنب الاستغلال الثقافي للمصالح الضيقة الذي تمارسه بعض الاطراف تبعا لمصالحها بنسبة (١١,٣%) وبنسبة (١٠,٨%) بالمحافظة على خصوصية البيانات من الاختراق في ظل تقنية الذكاء الاصطناعي التي أتاحت كثيراً مثل هذه الفرص، وضرورة أن توظف هذه التقنية من واجب المسؤولية الاجتماعية لتحقيق التقارب الثقافي وخلق فرص افضل للتحاور بين المجتمعات المختلفة، وتأتي الفئات الباقية تباعاً وفق مؤشرات كل فئة ونسبتها المئوية التي نالتها من إجابات المبحوثين .

المحور الخامس:- التصورات المستقبلية والتوصيات إزاء ثقافة الحوار والتعايش السلمي.

جدول رقم (٢٠) يبين التصورات المستقبلية نحو ثقافة الحوار المعتدل والتعايش في ظل الذكاء الاصطناعي.

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	إبراز الصورة الحقيقية للحوار المعتدل والتعايش	٧٢	%١٩.٦	الاولى
٢	تشجيع المؤتمرات الدولية الداعية لاستغلال الذكاء الاصطناعي في ترسيخ ثقافة الحوار والتعايش	٦٨	%١٨.٥	الثانية
٣	نشر ثقافة الحوار المعتدل لمستخدمي الذكاء الاصطناعي	٥٨	%١٥.٨	الثالثة
٤	تطبيق القوانين إزاء مسيئي استعمال الذكاء الاصطناعي	٣٥	%٩.٥	السابعة
٥	الإعتراف المتبادل بحقوق الاخرين وفضلهم	٤٢	%١١.٤	الخامسة
٦	عدم الإساءة بحقوق الاخر والإختفاء وراء برامج التقنية	٣٨	%١٠.٣	السادسة
٧	الحفاظ على التراث الانساني والاستفادة من الثقافات الأخرى	٥٥	%١٤.٩	الرابعة
	المجموع	٣٦٨	%١٠٠	

أفرزت نتائج الجدول (٢٠) عن التصورات المستقبلية ازاء ثقافة الحوار والتعايش السلمي في ضوء تقنيات الذكاء الاصطناعي، وأهمية ذلك بأخذ نسبة (١٩,٦%) في صدارة الفئات بضرورة العمل على تحسين ذلك، الأمرالذي يؤدي لمعالجة القصور في التصورات السلبية التي رسمها الآخرعنه.

ويعد إقامة المؤتمرات العلمية وتقديم ،البحوث والدراسات التي من شأنها دعم وترسيخ ثقافة الحوار والتقارب الفكري ذات اهمية بارزة، وخاصة في ظل التوظيف الأمثل لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وهذه الأهمية اتت من نسبة التأييد التي ابداها المبحوثين لهذه الفئة ومقدارها (١٨,٥%)، وأخذت فئة تجسيد قيم التسامح والإعتراف بالآخر نسبة (١٧,٤%) كأساس للتحاور بما يرسخ إمكانية التعايش السلمي بين مختلف الثقافات .

وينبغي النظر بعين الإعتبار إلى أهمية الوعي بالتراث الثقافي للمجتمعات في تعزيز الحوارات ومد جسور التفاهم معها بأخذ هذه الفئة (١٤,١%) نسبة مئوية، وأظهر التحليل الجدولي بضرورة تحقيق التوازن في فهم حقوق كل طرف من اطراف المجتمع بشكل متوازن وفضل كل منهم على الاخر لتحقيق التكاملية مع حق الحفاظ على استقلالية كل ثقافة على حدة، وأعطى المبحوثون تأييدهم لهذه الفئة بنسبة (١١,٤%).

جدول رقم (٢١) يبين قدرة الجامعات من تعزيز قدرة الذكاء الاصطناعي في الحد من الفجوة المعرفية إزاء الحوار المعتدل وثقافة التعايش السلمي من وجهة نظر المبحوثين.

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم	٦٨	%٢٠.٨	الثانية
٢	تخصيص مادة دراسية تهتم بثقافة الحوار	٤٣	%١٣.١	الرابعة
٣	توجيه المراكز البحثية والكليات على إقامة الفعاليات إزاء ثقافة التحاور	٨٥	%٢٦	الأولى
٤	توفير البنى التحتية والدعم لتقنيات الذكاء الاصطناعي	٦٨	%٢٠.٨	الثانية
٥	دور أكبر للمختصين للتعريف بالذكاء الاصطناعي	٦٣	%١٩.٣	الثالثة
	المجموع	٣٢٧	%١٠٠	

أول الادوار الملقاة على عاتق الجامعات في تعزيز دورها لنشر ثقافة التعايش وتعزيز الحوار المعتدل يتمثل بتوجيه مراكز البحوث والدراسات على إقامة الانشطة والفعاليات المتمثلة بالورش والندوات والمحاضرات للتعريف بالامكانيات والقدرات التي يتمتع بها الذكاء الاصطناعي على تفعيل التفاعل والحوار، فكان نيل هذه الفئة (٢٦%)، وللدور الفاعل لهذه التقنية فقد أعطى المبحوثين تأييداً عالياً بنسبة (٢٠,٨%) بضرورة ادخالها في التعليم الجامعي بما يعد خطوة مهمة في الجانب التربوي الذي يكون من مفاهيمه الاساسية الارتقاء باسلوب الحوار والتفاهم الثقافي إزاء التعايش وقبول الآخر، ولأجل أن يكون للذكاء الاصطناعي هذا الدورلا بد من توفير البنى التحية الكفيلة للنهوض به، اذ يعد هذا الامر خطوة مهمة باتجاه تقليص الفجوة المعرفية بين الثقافات المختلفة ، وأخذت هذه الفئة نفس التكرارات والنسبة المئوية للفئة التي سبقتها.

ويقتضي على المختصين ببرامج التقنية أخذ دورهم بشكل أكبر لتوضيح وتوسيع مدارك الاستخدامات لها بشكل يهدف إلى تحقيق التطور المعرفي والتقني بشكل واسع، وجاءت هذه الفئة بنسبة (١٩,٢%) نسبة مئوية .

❖ النتائج :-

- تفوق فئة الذكور على الإناث في شدة التفاعل مع موضوع الدراسة بحصولهم على نسبة (٧٣,٣%) يقابلها (٢٦,٧%) .
- بروز الفئة العمرية الكبيرة أكثر من (٤١) عاماً على حساب الفئات الأخرى باخذها(٤٥%)، أما فئة (٣٦-٤٠) عاماً نالت (٣٥%)، تلتها الفئة بين (٣٠-٣٥) بنسبة (١٥%)، و(٥%) للفئة التي كانت اقل من (٣٠) عاماً.
- ظهور واضح وجلي للفروق في الشهادات العليا الدكتوراه بنسبة (٨٦,٧%) مقارنة بالماجستير التي لم تأخذ سوى (١٣،٣%) .

- تتبع الشهادات العليا في الظهور بنسب عالية للالقاب العلمية من حملة لقب استاذ مساعد بنسبة (٣٦,٧%) وبنسبة قليلة عن لقب الاستاذية الذي اخذ (٢٣,٣%)، ثم لقب المدرس بنسبة (٢٦،٦%)، وأقل المراتب هو المدرس المساعد بحصوله على (١٣,٣%).
- أخذت سنوات الخبرة وانعكاسها على شخصية الأستاذ إزاء الموضوعات المتعلقة بثقافة الحوار والتعايش السلمي علاقة طردية في دورها على مسار البحث فكانت (٤٤,٢%) لمن خبرتهم اكثر من (١٥) سنة، و(٢٨,٣%) لفئة (١١-١٤) سنة، ثم (١٠%) بين (٨-١٠) سنوات، ثم بدأت النسب تقل نزولاً باتجاه قلة مدة العمل في المؤسسة الجامعية.
- أظهرت النتائج توافقاً تاماً بين اساتذة الجامعات عينة البحث على فئتي (نعم) بنسبة (٨٦%) و(إلى حد ما) بنسبة (٣٤%) بضرورة الانفتاح على الاخر والحوار معه، وغياب فئة (كلا) عن اي ظهور.
- اكدت النتائج أن الاستاذ الجامعي (يسهم إلى حد كبير) بنسبة (٧٦%) و(إلى حد ما) بنسبة (٢٣,٣%) في اثراء ثقافة الحوار وتعزيز التعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة.
- إن قضايا الحوار والتعايش تنبع من مفاهيم يجب وضعها بعين الاعتبار وأولها نبذ ثقافة الكره والعداء للاخر بحصولها على نسبة (٢٢,٥%)، وتبعتها فئة التأكيد بان التطرف والارهاب ليس لهما دين او عقيدة بنسبة (١٥,٨%)، ثم (١٢,٣%) ابداء الاحترام لخصوصية كل مجتمع، وبنسبة (١١,١%) ضرورة إحترام الأقليات الموجودة أياً كانت مرجعيتها؛ لإظهار مبدأ التعايش السلمي معها.
- أعطت المؤشرات حالة إيجابية عن المعرفة الجيدة بمفاهيم الذكاء الاصطناعي، فكانت نسبة (٣٦،٧%) لفئة جيدة جداً، و(٣٥,٨%) لفئة جيدة، أما المتوسطة فنالت (٢٠،٨%)، وبدرجة قليلة لم تتجاوز (٦,٧%) نصيب الفئة الضعيفة.
- قدمت المعطيات أن أساتذة الجامعات لم يكتفوا بالتعرف على ماهيّة الذكاء الاصطناعي نظرياً، وإنما عملوا على توظيفه في حقل التدريس والبحث العلمي، فكانت نسبة (٧٦,٧%) لفئة (نعم)، و(٢٣,٣%) للفئة كلا .
- أكدت النتائج في ضوء اجابات المبحوثين أن الذكاء الاصطناعي يسهم بشكل كبير وواضح في تعزيز فاعلية الحوار مع الاخر وتعزيز التقارب بين الثقافات المختلفة بنسبة (٦٤,٢%)، و(٢٨,٣%) إلى حد ما، في حين أخذت فئة لا يسهم في ذلك نسبة (٧,٥%) فقط .
- حاجة الجامعات إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي وفق النتائج الجدولية تبدو واضحة، وهناك توافقاً بانها تؤدي دوراً إذا ما تم توجيهها بالشكل الامثل للتعرف على الموروث الثقافي والحضاري للمجتمعات، وبالتالي معرفة القواسم المشتركة لتعزيز الحوار والتقارب، فبرزت فئة أتفق بنسبة (٥١,٧%)، وبشدة أكبر بنسبة (٣٥%)، أما محايد أخذت (١٠%)، وبنسب أقل ما يكون لا أتفق ولا أتفق بشدّة.
- أكدت النتائج إيمان اساتذة الجامعات بثقافة الحوار والتعايش مع الآخر، ودعم الرأي بأن الذكاء الاصطناعي يعد عاملاً مستقلاً بهذا الصدد بإسهامه إلى حد ما بنسبة (٥٥,٨%)، وبشكل كبير بنسبة (٣١،٨%)، وإعطاء جزء قليل بنسبة (١٢,٥%) لعدم اسهام هذه التقنية بشيء مما تم ذكره .
- كشفت الدلائل عن السمات والخصائص التي تتميز بها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأن هذه

الصفات يمكن جعلها ادوات فاعلة في تحقيق التفاعل والتواصل بين مستخدمي هذه التطبيقات من مختلف الثقافات، وبالتالي تهيئة ارضية مشتركة للحوار والتقارب الفكري لمفاهيم التعايش، ومنها تطبيق الترجمة الآلية والفورية الذي حصد نسبة (١٦،١%)، وعمل برامج تسهل الوصول للمصادر والمراجع العلمية الثقافية بنسبة (١٤,١%)، ثم تحسين أدوات التفاعل في مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (١٠,٤%)، وهكذا تبدأ الفئات بالنزول تدريجيا في نسبها كلما اقتربنا من نهاياتها.

- بروز نتائج تشير إلى التحديات والصعوبات التي تواجه المجتمعات العربية بشكل خاص عند نشر المفاهيم المرتبطة بثقافة الحوار مع الاخر، في ظل توظيف الذكاء الاصطناعي بصدد ذلك وابرزها وجود الاختلافات في التوجهات السياسية والفكرية لمستخدمي هذه التقنية بنسبة (٢١%)، تبعتها بنسبة (١٨,٤%) أن الغرب أراد من هذه التقنية إشاعة ثقافة العولمة وتعميمها على دول العالم لمصادرة ثقافاتها، أما الفئة التي عبّرت عن توجهات بعض انظمة الحكم الرافضة لفكرة الحوار فكانت بنسبة (١٦,٥%).

- تشير النتائج الى الكيفية التي يمكن فيها للذكاء الاصطناعي من أخذ دوره في تعزيز ثقافة الحوار مع الآخر عبر فئات عدة اهمها اولاً وبنسبة (٢٢,٣%) تزويد المواطنين بالاخبار والمعلومات الصحيحة عن الثقافات الواجب إعتمادها في التفاهم مع الآخر، والتأكيد على القيم والمباديء التي تتوافق مع حال المجتمع والحفاظ عليه بنسبة (١٦,٨%)، والسعي إلى تعزيز ثقافة التعايش السلمي بين الثقافات المختلفة بنسبة (١٣,٦%)، ثم تأتي بقية النسب لتأخذ مكانها ومساراتها في سياق التفسير الجدولي.

- تتيح تقنية الذكاء الاصطناعي وفق النتائج بهذا الصدد إعتماد عدد من الأساليب القائمة على تعزيز ثقافة الحوار والتفاهم مع الاخر، وبروز ذلك بنسبة (٢٦%) وأول هذه الاساليب الذي يحث على الابتعاد عن الكذب والتضليل وحب الذات، والعمل على تكرار إرسال الرسائل بين الثقافات المختلفة للتعريف باهمية الحوار بنسبة (٢٠,٤%)، وتعد لغة الارقام والاحصائيات معلومات دقيقة تسهم في تحقيق التقارب الثقافي بنيلها نسبة (١٧,٣%)، تليها ضرورة تقديم الحجج والبراهين بصدقية الذات وعدم التحيز بنسبة (١٤,٩%).

- أتت اشارات بعض النتائج أن الذكاء الاصطناعي يعيد تأكيد مفهوم أن التقنية سلاح ذو حدين، فمثلما أعطى المبحوثين مؤشراتهم لاهميته في تعزيز التقارب والتفاهم وترسيخ لغة الحوار، يمكن أن يكون مهدداً، إذا ما دفعت الانتماءات الايديولوجية والفكرية بمستخدميه لذلك، وهذا ما جاءت به الفئة من نسبة قدرها (١٩,١%)، تلتها بنسبة (١٦,٧%) الفئة التي تشير بعدم وجود بوصلة إعلامية تعمل وفق رؤية استراتيجية تدفع باتجاه التحاور والتعايش مع الآخر، وبنسب متقاربة كثيرا بين فئتي تأثيرات العولمة ووسائلها على المجتمعات العربية من جهة بنسبة (١٥,٤%)، و(١٤,٩%) نسبة مئوية تكشف عن استغلال الجهات القائمة على هذه التقنية في ترسيخ ثقافة الكراهية والعداء للاخر.

- يتطلب الذكاء الاصطناعي وفق النتائج بضرورة الإلتزام بالعديد من المعايير الاخلاقية عند توظيفه في التعامل مع الثقافات والمجتمعات المختلفة أولها وبنسبة (١٧,٢%) إبداء الاحترام الثقافي للثقافات الاخرى، وبتقارب ملحوظ بدا بين فئة تطبيق قيم العدالة وعدم التحيز بنسبة (١٦,٢%)،

والمصداقية وتجنب التضليل والتشويه للثقافات الأخرى بنسبة (١٥,٧%).

- التصورات المستقبلية لابعاد الذكاء الاصطناعي نحو ثقافة الحوار المعتدل بفئاته التي جاءت اولها بنسبة (١٩,٦%) التي تدعو لإبراز الصورة الايجابية للمجتمعات وليست المشوهة عنها، وتشجيع المؤتمرات الدولية الهادفة لتعزيز ثقافة الحوار باعتبارها مخرجات ذات مصداقية بنسبة (١٨,٥%)، ودفع مستخدمي هذه التقنية على نشر ثقافة المحبة والتعايش ومفاهيم السلام بنسبة (١٥,٨%) .

- خاتمة الدراسة الميدانية التي يصلها البحث تظهر مقدرة الجامعات باعتبارها ارفع المؤسسات المجتمعية التي يمكن أن تسهم في تقليل الفجوة المعرفية بين الحضارات المختلفة، في دفعها للمراكز البحثية والكليات لاقامة ورش وندوات ومحاضرات تحث على ثقافة التعايش والتقارب مع الآخر، وكانت هناك فئات أخذت نفس النسبة في الترتيب الهرمي وهي (٢٠,٨%)، والتكاملية أيضاً في التوجه مثل فئة دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، والأخرى تحث على توفير البنى التحتية الداعمة لاستثمار هذه التقنية بالشكل الامثل في تعزيز الحوار بين المجتمعات المختلفة.

❖ الاستنتاجات :-

- وجود تفاعل شبه تام بين عينة الدراسة من أساتذة الجامعة مع استمارة الاستبيان المرسلة اليهم من الباحث .

- الذكاء الاصطناعي ليس مجرد تقنية توظف لخدمة مستخدميها، وإنما هي ثورة في رسم الخارطة الجيوسياسية للعلاقات بين الدول وخاصة الشرق والغرب .

- وجود اهتمام شبه مطلق بأهمية ثقافة الحوار المؤدي لتحقيق السلام،والاستاذ الجامعي يعد قيمة عليا في تحقيق ذلك.

- وجود تحديات عامة تواجه المنطقة العربية عامة، والعراق خاصة في ظل توظيف الذكاء الاصطناعي كقوة فاعلة في تعزيز ثقافة التعايش والحوار الحضاري .

- وجود تطبيقات فاعلة في الذكاء الاصطناعي غير موجودة في التقنيات الأخرى تساعد كثيراً في ردم الفجوة المعرفية بين الثقافات المختلفة .

- الانتماءات الايديولوجية لبعض مستخدمي هذه التقنية والتوجهات السياسية الحاكمة لها تعدان ابرز المهددات بوجه ثقافة الحوار الحضاري والتقارب الثقافي .

❖ المقترحات:-

- إيجاد أرضية مشتركة بين الجامعات والمؤسسات المختلفة في دعم الابحاث والمشاريع وتوفير المكتبات الألكترونية القائمة على الذكاء الاصطناعي وتصنيف المعرفة بطرق يسهل الوصول اليها .

- توجيه الطلبة للدخول في مشاريع تدريبية قائمة على فهم التنوع الثقافي وتعزيز لغة الحوار باستعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي .

- فرص خلق أنظمة تحاور تنسجم مع الاختلافات الثقافية بين المجتمعات المختلفة لتعزيز قيمة وجودة الحوار على الصعيد العالمي .

المراجع والمصادر:-

- فياض، محمد احمد، تكنولوجيا الاتصال التفاعلي ذو الأبعاد المتعددة في العصر الحديث (رؤية لنموذج مُطوّر)، مجلة العربي للدراسات الإعلامية، العدد (١)، المركز العربي للابحاث والدراسات الاعلامية، غزة، نيسان ٢٠١٩، ص١٥-٣٣.
- الأمم المتحدة ، الحوار بين الثقافات، الأثر الأكاديمي ، https://www.un.org/ar/122265، نيويورك ٢٠١٥ .
- دجاني، نبيل، دور الإعلام فى ثقافة الحوار، صحيفة الشروق، القاهرة ، ١٢ آذار ٢٠١٧.
- عثمان و نجم الدين، استخدام تقنية الواقع المعزز في البرامج الاخبارية لقناة العربية: دراسة تحليلية لبرنامج الساعة 60. دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد (٥١)، العدد (٤)، الاردن، ٢٠٢٤، ص٢٨٧-٣٠١ .
- غازي، محمود أحمد، أهمية الحوار بين الحضارات في تحقيق السلام العالمي، المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار (١١)، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ٢٠٠٨، ص١-٢٦ .
- Pavaloiu ,A. (2016). The Impact Of Artificial Intelligence On Global Trends. Journal of Multisciplinary Developments , 1(1) 21-37. https://www.researchgate.net/publication/325398084
- Ganbat,T.,& Xu,L. (2023). Research On The Application Of Artificial Intelligence Generated AI Technology in New Media Art,5Th International Conference On Information Science And Electronic Technology.High lights In Science, Engineering and Technology,(68), 313-319. DOI: 10.54097/hset.v68i.12112
- Brennen,S.,Howard,P.,& Nilsen,R.(2020).What to expect when You're Expecting Robots:Future,expectations,and Pseudo- artificial general intellegince in UK News.Sage Journalism.23(1) 22-38 . DOI:10.1177/1464884920947535 .
- مكاوي، حسن عماد، الاعلام ومعالجة الازمات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥ .
- العبدالله، مي ، نظريات الاتصال .(بيروت : دار النهضة العربية ،٢٠٠٦) .
- محمود، منى، دور الاتصال في صنع القرار السياسي الامريكي – دراسة تطبيقية على قرار ضرب افغانستان في اكتوبر ٢٠٠١، مجلة البحوث الاعلامية، جامعة الازهر، مصر، المجلد (١٩)، العدد(١٩)، حزيران، ٢٠٠٣ ،ص٦٥٥-٧٠٣ .
- Latar,N.,& David, N.(2009).Digital Identities And Journalism Content-How Artificial Intelligence And Journalism May Co- Develop And Why

Society Should Care. Innovatoin Journalism,6(7), 3-47 https://www.researchgate.net/publication/311536920 .

- Haider, Z.(2015). Adoption Of E-government In Pakistan: Supply Perspective . International Journal Of Advanced Computer Science And Applications , 6(6), 1. DOI: 10.14569/IJACSA.2015.060609

- عثامنية، أمينة. المفاهيم الاساسية في الذكاء الاصطناعي، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٩.

- العزام، نورة محمد عبدالله، دور الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة النظم الادارية لادارة الموارد البشرية بجامعة تبوك ، المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج ، مصر ، المجلد (٨٤) العدد (٨٤)، ٢٠٢١، ص٤٦٧-٤٩٩ .

- دخيل، زهراء علي، دور وسائل الإعلام في نشر قيم الحوار الحضاريّ والثقافيّ، مجلة التلميذ العربية، المجلد (٣)، العدد (٣٢)، لبنان، اب، ٢٠٢١.

- إبراهيم، طه عبد العزيز طه، دور الإعلام في تشجيع الحوار بين الثقافات، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية، المجلد (٢)، العدد (٢٨)، جامعة قناة السويس، آذار ٢٠١٩، ص ١٩٦-٢٤١.

- جباب، محمد صالح، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز التعايش السلمي بين مكونات المجتمع العراقي ،المؤتمر العلمي، الاعلام والسلم الاهلي، جامعة بغداد : كلية الاعلام ، كانون الاول ، ٢٠١٩، ص ٦٩- ٩٢

- الداغر، مجدي محمد عبد الجواد، دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة الحوار وتعزيز التعايش مع الآخر لدى الشباب الجامعي، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة- العدد (٥١) ، ٢٠١٣، ص١٢٥-١٥٧ .

- باشوشي، كنزة، المثقف الجزائري وجدل الحضارات في ظل الإعلام المعاصر، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩.

- طايع، سامي ، بحوث الإعلام: تصميمها وإجراؤها وتحليلها، القاهرة : دار النهضة العربية، ٢٠٠١.